الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية
(دراسة وصفية تاريخية)

شافي بن سفر الهاجري
أستاذ مشارك في قسم العقيدة والدعوة
كلية الشريعة-جامعة قطر - قطر

ملخص البحث: يعتبر الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر من الحكام القلائل الذي اجتمعت فيه مجموعة من الصفات المميزة والتي توجها بجهوده الخيرية والوقفية والتي لا زالت حتى اليوم ينتفع بها على شرط واقفها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني. ولقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: عناية الشيخ قاسم الكبيرة بالعلماء وطباعة الكتب وتوزيعها ليستفيد منها الطالب والمعلم في قطر ونجد والعالم الإسلامي، كما أوضحت الدراسة حرص الشيخ قاسم على أن يتولى النظارة على أوقافه الكثيرة كبار العلماء في البلاد الموقوف عليها. وبينت هذه الدراسة بر الشيخ قاسم بأهله الأقربين وعشيرته، وأهل بلده والعالم العربي والإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الخيري، الوقف، العلم، الطلاب، العلماء

Sheikh Qassim bin Mohammed Al-Thani, and his Charitable and Endowment Efforts.
(Historical and Descriptive Study)

Shafi Safar Al-Hajri
Associate professor Department of Aqeeda and Dawaa
College of Sharia-Qatar University- Qatar
shafi@qu.edu.qa

Abstract: Sheikh Qassim bin Mohammed Al-Thani, the founder of the State of Qatar, was a ruler who possessed several virtuous qualities. One of these qualities was his charitable and endowment efforts in the Arabian Peninsula. These charities and endowments are persistent to this day and continue to proceed according to the conditions arranged by the sheikh before his death.

This study reached a number of conclusions. First, Sheikh Qassim showed great courtesy towards the scholars and had a considerable interest in publishing and distributing books that were of benefit to students and teachers in Najd, Qatar, and the Islamic world and to foreign students in particular. Second, Sheikh Qassim appointed scholars as safeguarders of his trusts in the countries where he send his endowments. . Finally, it revealed Sheikh Qassim's sense of duty and compassion towards his family, his relatives, the Arabs, and the entire Muslim world alike.

Keywords: Charitable, Waqf, endowments, knowledge, students, scholars

https://doi.org/10.29117/jcsis.2018.0205
© 2018 Al-Hajri, licencee ***JCSIS***. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (CC BY-NC 4.0), which permits any noncommercial use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author(s) and sources are credited.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني المؤسس الأول لدولة قطر وباني نهضتها، من القلائل الذين اجتمعت فيهم صفات نادراً ما تجتمع في شخص واحد، فقد كان «من خيار العرب الكرام»[١]، ويصفه علامة الجزيرة حمد الجاسر، فيقول:«وكان من أبرز رجال العرب في عصره»[٢] ومن كبار أنصار الإصلاح الإسلامي، ويلخص أمين الريحاني الكلام عن صفات الشيخ قاسم بهذه العبارات «يصرف وارادات أوقافه على الجوامع والخطباء .. بل كان هو في نفسه يعلم الناس الدين، ويخطب فيهم خطبة الجمعة. كما اتصف بالورع والتقوى وفصاحة اللسان، والإلمام بالعلوم الدينية، أضف إلى ذلك الثراء والجود»[٣].

ولقد عاصر الشيخ قاسم الصراع الدولي الذي كان على أشده بين الدولة العثمانية وبريطانيا الطامعة بوراثة الدولة العثمانية، واستطاع بحكمته السياسية، أن يقود السفينة في خضم الأمواج العاتية التي كانت تعصف بدول المنطقة.

وكانت قطر في عهد الشيخ قاسم ملتقىً للعلماء والأدباء والشعراء، وقد دأب على استضافتهم، فكان يستقدم العلماء لتولي الإفتاء، والقضاء، وشؤون التدريس، وأمور الدعوة والإرشاد.

ولقد وفد عدد كبير من العلماء إلى قطر بعد أن وجدوا فيها التكريم والاحتفاء الذي يليق بهم، فتوافد عليها علماء من نجد والبصرة والزبير[٤] والشام.

وأما في جانب الأوقاف فالشيخ قاسم له اليد العليا، وقد وصلت أوقافه إلى الأحساء والقصيم والبحرين ونجد، وتنوعت أوقافه ما بين أوقاف للكتب وأوقاف للمزارع والأراضي، وغيرها.

والقيادات اليوم في أمس الحاجة إلى إعادة قراءة واستلهام سيرة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني كقدوة ونبراس في زمن التبعية التي تعيشها الدول العربية والإسلامية.

ولما كانت شخصية الشيخ قاسم متعددة المواهب زاخرة بأنواع المكارم كان من الأهمية بمكان أن نسلط

(١) الألوسي ، محمود شكري ، تاريخ نجد، ، عناية وتحقيق محمد بهجة الأثري، (١٤١٥ه)، ط٣، ص ٣٩.

(٢) الجاسر ، حمد ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، (السعودية، منشورات دار اليمامة، ٢٠٠٣م)، ط٣، ص٨٠.

(٣) الريحاني أمين ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، (بيروت، طبع دار الجيل، ١٩٨٨م)، ط٦، ص ١٠١.

(٤) الزبير: مدينة تقع بالقرب من البصرة وتسكنها قبائل من أصول نجدية ويمانية عربية، ولكن عاد الكثير من الأسر النجدية إلى السعودية والكويت في مطلع الثمانينات بسبب الحرب الإيرانية العراقية. وانظر: ويكبيديا (الزبير- العراق).

الضوء على جانبين مهمين من جوانب شخصيته الثرية بالفضائل والمكارم:

الجانب الأول: هو جهوده الخيرية في خدمة طلبة العلم والدعاة.

والجانب الثاني: هو عنايته بالأوقاف عناية قلَّ نظيرها في زمنه.

أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة تنبع من الهدف من هذا البحث وهو تسليط الأضواء على شخصية فريدة تصلح لأن تقتدي بها القيادات والشعوب، وتُقدِّمُ اليوم للأجيال الشابة والصاعدة بثوب جديد. وأيضاً تسليط الضوء على تاريخ قطر في عهد المؤسس المشرف والذي يبرز عطاءاتها الخيرية في جميع المجالات، وبيان أن مواقفها من قضايا الأمة الإسلامية المتنوعة ماهي إلا امتداد لمسيرة الآباء والأجداد المؤسسين، لذلك فمن باب الوفاء لهذه الشخصية الفريدة فإن الواجب يحتم علينا أن نميط اللثام عنها، وننقب في بطون الوثائق والمصادر لنقدم هذه الشخصية الفريدة كما هي دون مبالغة أو تهويل.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. دراسة الجوانب المتعددة التي أسهمت في تكوين شخصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني.

٢. محاولة حصر جهوده الخيرية وتتبعها داخل وخارج دولة قطر.

٣. حصر أوقاف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وتقديم دراسة عن وضعها الحالي.

مشكلة الدراسة:

- تكمن مشكلة الدراسة في عدم وقوف الدراسات العلمية والأكاديمية على جهود الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الخيرية والوقفية في مؤلف واحد مستقل جامع، يوفر الجهد والوقت، ويعطي معلومات وافية وموثقة يمكن الرجوع إليها. مما استلزم التواصل مع نظار الوقف في السعودية، ومع مؤسسة الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني للرعاية الاجتماعية، والتي لم تبخل علينا بمد يد العون كما تواصلنا مع الشيخ خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني الذي قدم لنا الكثير من الوثائق والمعلومات التي أفادتنا لإنجاز هذا البحث.
- الإشكالية الثانية: هي صعوبة حصر وتتبع الوقوف على جهود الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في العمل الخيري

والوقفي داخل وخارج دولة قطر.

أسئلة الدراسة:

١. كيف استطاع الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني أن يقوم بهذه الجهود الخيرية والوقفية في ظل الظروف الصعبة التي كانت تحيط بدولة قطر في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

٢. ماهي المؤهلات والصفات التي تمتع بها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني.

٣. كيف يمكن تتبع وحصر جهود الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الخيرية والوقفية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على التعريف بسيرة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، والتعريف بالجهود الخيرية التي قام بها، وكذلك تتبع وحصر الأوقاف التي قام بها.

خطوات الدراسة:

أولاً: قمت بتتبع الجهود الخيرية للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الموزعة على أكثر من منشط من مناشط الحياة، وبخاصة الأوقاف الكثيرة التي توزعت على بلدان عديدة، منها: نجد والأحساء والبحرين وقطر.

ثانياً: قمت بزيارة إستانبول للاطلاع والحصول على الوثائق المتعلقة بقطر في الأرشيف العثماني على وجه العموم وبالشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، للوقوف على الوثائق التاريخية المتعلقة بموضوع البحث.

منهج الدراسة:

استخدمت المنهج الوصفي التاريخي، وذلك من خلال الرجوع واستعراض المصادر التي أرخت للفترة الزمنية التي عاش فيها الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وخاصة المؤرخين المعاصرين للشيخ قاسم وكان لهم تواصل مباشر مع الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني كالمؤرخ والعالم الكبير محمود شكري الألوسي، والشيخ سليمان بن صالح الدخيل صاحب تاريخ تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، والرحالة المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد الحديث وملحقاته، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام صاحب علماء نجد خلال ثمانية قرون والذي روى بالمشافهة عن عمه عبد الله العبد الرحمن البسام عناية الشيخ قاسم بن محمد بضيوفه.

واستخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الموصول بالتحليل، ويتمثل في محاولة استقصاء كل أوقاف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني العقارية في السعودية وتواصلت مع النظار للوقوف على أحوال هذه الأوقاف.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي أفدت منها هي:

١- دراسة الدكتور راشد بن محمد بن عساكر المعنونة بـ: «**الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني**» وقد اقتصر على وقف الأماكن والكتب في نجد والرياض، وقد خلت بسبب قدمها النسبي(**١٤٣٢**هـ-**٢٠١١**م) من آخر المستجدات على الأوقاف.

٢- الدراسة التي قام بها الدكتور خالد بن علي الوزان والسيد عبد الله البسيمي تحت عنوان «**القيم الدينية عند الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها**» وقد نشرت ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر(**٢٠٠٨**م)، وهي دراسة قيمة ركز الباحثان فيها على القيم الدينية وعلاقة الشيخ قاسم بأئمة الدعوة السلفية في نجد في زمنه وأوقافه في نجد وثناء العلماء عليه، وتعتبر أقدم من دراسة ابن عساكر وهذا لا يقلل من أهميتها.

٣- الدراسة التي قام بها الشيخ خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني تحت عنوان «**دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد**» وسلط فيها الضوء على تدين المؤسس في خاصة نفسه، ومظاهر التدين في حياة المؤسس، وأثر الدين في جوانب أخرى من حياة المؤسس. ومع أهمية الدراسة التي قام بها الشيخ خالد إلا أنها لم تتعرض إلا باقتضاب إلى جهوده الوقفية.

٤- كتاب الدكتور عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، -المهتم بدراسة تاريخ منطقة الخليج- وعنوانه **الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في ثلاثة أجزاء، والجزء الأول عن السيرة والشخصية، والجزء الثاني عن العلاقة مع البحرين، والجزء الثالث عن العلاقة مع الدولة العثمانية**، وحسب علمي يعتبر هذا الكتاب أوسع دراسة عن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني.

وتميزت هذه الدراسة بتتبع جهود الشيخ قاسم الخيرية والوقفية في دولة قطر والدول العربية والإسلامية والتوسع فيها، والرجوع الى مصادر لم تذكرها الدراسات السابقة ، منها مقابلة بعض نظار أوقاف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ، وذكر مساعدة الشيخ قاسم للدولة العثمانية ، وكذلك جمع المتفرق في الدراسات السابقة، في مؤلف واحد يمكن الرجوع إليه؛ نظراً لحاجة المكتبة الإسلامية إليه، ولإحياء هذه الشخصية لتكون نموذجاً يحتذى به للأجيال المتعاقبة.

المبحث الأول:

حياة الشيخ قاسم بن محمد وجوانب شخصيته

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته

أولاً: اسمه ونسبه:

هو الشيخ قاسم[1] بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر بن علي بن سيف بن محمد بن راشد بن علي بن سلطان بن بريد بن سعد بن سالم بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وُهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عُقبة بن سُنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة بن زيد بن مناة بن تميم[2].

فالشيخ قاسم سليل قبيلة الوهبة التميمية، وهي من أكبر قبائل نجد، وتعتبر بلدة أُشيقر بالوشم في قلب نجد مستقرها الرئيس، وأنجبت هذ القبيلة الكثير من المشاهير في العلم، والشجاعة، والكرم، وغيرها من الأخلاق النبيلة، ومن أبنائها الشيخ محمد بن عبد الوهاب(ت١٢٠٦هـ/١٧٩٢م) وإليها ينتمي أغلب كبار علماء نجد من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) إلى اليوم.

ثانياً: زمان ومكان مولده:

نص الشيخ قاسم بن محمد في رسالة أرسلها إلى السلطان عبد الحميد الثاني سنة **١٣١١هـ، ١٨٩٣م** أن عمره **٦٥** سنة فيكون تاريخ ولادته سنة **١٢٤٦هـ ١٨٣٠م**.

وأما مكان ولادته، فقد ذكرت بعض المصادر أنه ولد في البحرين، وجاء في بعض المصادر الأخرى أنه ولد في قطر[3].

ثالثا: نشأته:

تربى ونشأ الشيخ قاسم في كنف والديه، فأما من جهة أمه، فقد كانت امرأة صالحة ومستجابة الدعوة، وهي الشيخة نورة بنت فهد آل بو عفرة آل بو كوارة وكانت امرأة ديِّنة قوية الشخصية. وقد توفيت سنة **١٢٨٨هـ/**

---

(١) يلفظ في الجزيرة العربية (قاسم) بـ(جاسم) ولذلك وحدنا التسمية في هذا البحث باسم (قاسم).

(٢) موقع شجرة نسب آل ثاني :http://www.althanitree.com، وانظر: الدكتور خالد الوزان وعبد الله بن بسام البسيمي، **٢٩**. وانظر: الدكتور خالد الوزان وعبد الله بن بسام البسيمي، القيم الدينية عند الشيخ قاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، منشور ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر٢٠٠٨م)، ص **٦٤**.

(٣) المختار ، عمر ، الثمر الداني في سيرة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، (بحث غير مطبوع)، ص **٢٤-٢٥**. مركز شباب برزان، البحث الفائز بجائزة أعلام من قطر وآل ثاني، خالد بن محمد بن غانم بن علي، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، ص **٥٣**.

١٨٧١م[١].

وأما والده، فهو الشيخ محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر -رحمه الله-، ولد حوالي سنة١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م في فويرط[٢]، حيث قدم إليها والده الشيخ ثاني من الزبارة التي ولد فيها.

وفي هذه القرية الساحلية، نشأ ابن ثاني على ما ينشأ عليه أبناء جيله آنذاك من الآداب، والفروسية والأخلاق الحميدة، ونال قسطاً من العلوم الدينية والأدبية، فقرأ القرآن، ودرس الفقه المالكي مذهب أهل البلد آنذاك، وحفظ عيون الشعر العربي، وطالع التاريخ والأخبار، وكان يخصص أوقاتا كثيرة للقراءة، ويستطيب سماع القريض، وحضور مجالس العلم [٣].

وأما جده فهو ثاني بن محمد بن ثامر، ولد في الزبارة، ثم انتقل مع أسرته إلى بلدة فويرط حيث ولد ابنه محمد، وكان الشيخ ثاني خير عون لحاكم البحرين أحمد بن محمد بن خليفة ١١٩٧هـ/ ١٢٠٩هـ -١٧٨٢/ ١٧٩٤م في حربه ضد بلاد فارس سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م، وكان متصفا بالتقوى والشجاعة والكرم، بلغ سنه عند وفاته ١١٦ سنة. وبحلول سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م سلم المسؤولية الإدارية لابنه الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني وذلك بسبب تقدمه في العمر، وتوفي رحمه الله سنة١٢٩٥هـ/١٨٧٨م[٤].

رابعا: وفاته:

بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال، وحميد الخصال، انتقل الشيخ قاسم إلى رحمة الله. وعند وفاته كان كثير الترديد لكلمة التوحيد، والسؤال عن وقت الصلاة، والحث على إكرام الضيوف، وقد سطر هذا الشاعر محمد بن حسن المرزوقي القطري في مرثيته للشيخ قاسم حيث قال:

شـهادة توحيـد تكـررها لـه وتسألنا هل جـاء وقت صـلاة

وهل أكلوا ضيفي وهل لبسوا الكسا كعادتك الغـراء قبل ممات[٥]

(١) آل ثاني ، خالد بن محمد بن غانم بن علي ، مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٢)فويرط، تقع على البحر شمال غرب قطر، تبعد عن الدوحة ٩٦ كم تقريبا، استوطنها بعض آل بوعينين لفترة قصيرة، بعد نزوحهم من الدوحة في عام ١٨٢٨م. مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٩م/١٤١٩ه)، ط٢،:١٨/ ٢٤٤، وأحمد الشرقاوي، ومحمد خليل شرقاوي ، موسوعة أعلام قطر ، (مركز الراية للنشر والإعلام، ٢٠١٣م)، ط١،ص ١٢٤.

(٣) الموسوعة العربية العالمية:١٨/ ٢٤٤.

(٤) آل ثاني ، خالد بن محمد بن خالد ، مدونات الأسرة، ص ١٤١-١٤٢.

(٥) القطري، محمد بن حسن المرزوقي، اللؤلؤ النقي في تراث الشيخ العلامة محمد حسن المرزوقي، تحقيق بعناية جاسم بن محمد الجابر، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٣٢ه)، ط١، ص ٣٨٦.

وكانت وفاته عصر يوم الخميس **١٣** من شهر شعبان سنة **١٣٣١**هـ، الموافق **١٧** يوليو **١٩١٣**م ودفن في قرية الوسيل.

المطلب الثاني: فكره الديني وعبادته وصفاته

أولا: منهجه في العقيدة

نشأ الشيخ قاسم متأثراً بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، التي وفدت إلى قطر في نهاية القرن الثامن عشر، على أيدي علماء نجد الذين انتشروا في أرجاء الجزيرة العربية لتصحيح العقائد ومحاربة بعض المظاهر الشركية التي كانت سائدة في أنحاء الجزيرة العربية[١]، وذلك لأنه كان يعتقد أن التفكير السليم ينبغي أن يزرع في عضو نظيف حتى يتناسب مع الوظيفة التاريخية التي يتحملها الإنسان[٢].

ثانيا: مذهبه الفقهي

لا شك أن مذهب علماء الدعوة السلفية في نجد الذين تلقى عنهم الشيخ قاسم العلم الشرعي كانوا على المذهب الحنبلي المنتشر في نجد وبعض المناطق في العراق وفي بعض مناطق الشام وفلسطين، وكما قال صاحب تحفة الألباء عن أهل قطر بـ«أنهم كلهم حنبليو المذهب»[٣].

ونص المؤرخ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الناصر على «أنه على مذهب الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه»[٤].

ثالثا: عباداته

كان الشيخ قاسم رحمه الله إماما وخطيبا وقاضيا ومفتيا، وقد وصف العلامة محمود شكري الألوسي الشيخ قاسم بأنه «كان مواظبا على طاعاته ومداوما على عبادته وصلواته وكان رحمه الله يحرص على أداء الفرائض في جماعة أول الوقت في المسجد ثم ينتقل إلى المجلس حيث يتدارس الدين والأدب والتاريخ، ويدعو أبناءه لحضور هذه الدروس»[٥].

---

(١) الآلوسي، محمود شكري تاريخ نجد، ص ٤٨.

(٢) Nedim Haracic، أسباب التغيير الاجتماعي ودور التربية فيه، AL-BAYAN-JORNAL OF QURAN14(2016)114

(٣) الآلوسي، مرجع سابق، ص ٨٥.

(٤) الوزان، خالد، والبسيمي، عبد الله بن بسام، القيم الدينية عند الشيخ قاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، ص ٦٧.

(٥) الآلوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، ص ٣٩.

رابعاً: صفاته

١. شجاعته وفروسيته:

وصف الشيخ ناصر بن جوهر الشيخ قاسم «بأنه كان شجاعا باسلاً قوي القلب»[١]. ووصفه الدخيل بأنه رجل نشيط لا يسبقه أحد، ولا يباريه على الخيل أحد، مقدام يهزم المئتي فارس وهو وحده»[٢]، ووصفه الزركلي بأنه«كان شجاعا فارسا» وبقي إلى آخر أعوامه الأخيرة إذا ركب، ركب معه ستون فارسا من نسله»[٣].

ووصفه جون فيلبي: «كان الشيخ قاسم يتمتع بسمعة أسطورية، واحتفظ بقدراته الجسدية والذهنية حتى وفاته، وكان الناس غالبا ما يشاهدونه في ساعات العصر راكبا فرسه ويرافقه مجموعة من الفرسان معظمهم من أبنائه وأحفاده»[٤].

٢. تواضعه:

امتاز الشيخ قاسم بالتواضع النابع من شيمه العربية والإسلامية الأصيلة، ويعدد المؤرخ عبد الله البسام صفات الشيخ قاسم ويصف تواضعه وخدمته لأضيافه وخاصة أعيانهم، ويسوق قصة آل البسام مع الشيخ قاسم عندما توسط عند الملك عبد العزيز لفك أسراهم، فدعاهم الشيخ قاسم لزيارته في قطر فساروا إليه فأكرمهم غاية الإكرام وكان زعيمهم عبد الله العبد الرحمن البسام، فلما فرغوا من تناول العشاء عنده صار الشيخ قاسم هو الذي يصب الماء على يديه ليغسلهما، وكان عبد الله قد ضعف بصره، فأخبره قائده بأن الذي يصب عليه هو الشيخ قاسم، فكف يديه، فقال له الشيخ قاسم: الذي فوق رأسي ستون عبدا رقيقا بارك الله فيك، ولكن أريد أن أتشرف بخدمتك، وصب الماء على يديك[٥].

٣. جوده وكرمه:

أجمع كل من ترجم للشيخ قاسم على كرمه وجوده وبذله للمال، وقد وصفه صاحب تذكرة أولي النهي

(١) الخيري، ناصر بن جوهر بن مبارك، قلائد النحرين، تقديم ودراسة عبد الله بن عبد الرحمن الشقير، (طبع دار الأيام)، ص ١٧٤.

(٢) الدخيل، سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، (بيروت، طبع الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م، ط٢)، ص ٨٧.

(٣) الزركلي، خير الدين الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٩٨٩م)، :٥/ ١٨٤.

(٤) فلبي، هاري سانت جون، العربية السعودية من سنوات القحط إلى بوادر الرخاء، تعريب عاطف فالح، (الرياض مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢م، ط١)، ص٤٧٦.

(٥) البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ، ط٢)،:٥/٤٠٨.

والعرفان بأنه «كان جوادا مبذالا»[١]، ووصف الدخيل عطاياه: «وإذا أعطى فعطاياه جزيلة»[٢]، وأما الزركلي، فقد وصفه بأنه: «كان شجاعا فارسا جوادا»[٣]، وبعد انتصار الشيخ أحمد بن محمد بن ثاني في غزوة سويحان سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ورجوعهم مسرورين إلى الدوحة أعطوا الإبل التي غنموها وهي من أجود الإبل إلى الشيخ قاسم بن محمد، فأرسل منها مائة إلى محمد بن رشيد في حائل[٤].

ومما يدل أيضا على كرمه أنه عندما حل الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود مع حرمه وعياله وكان معه ابنه الملك عبد العزيز ضيفا على الشيخ قاسم عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م أخرج الشيخ قاسم حريم آل ثاني من غرفهن وصناديقهن وملابسهن وأصواغهن، وأنزل حريم الإمام عبد الرحمن آل سعود مكانهن[٥].

خامسا: اهتمامه بالشعر

يعد الشيخ قاسم من شعراء النبط التقليديين، وكان هذا النوع من الشعر منتشرا في الجزيرة العربية، وتمتاز قصائده بالجزالة والبلاغة، والصور الشعرية المعبرة، النابعة من عاطفة صادقة جياشة، مترعة بالعزة والأنفة والشموخ والكبرياء والتواضع، وقد جمعت القصائد وطبعت في حياته في أول مخطوط يطبع ككتاب للشعر النبطي في جمادى الثانية سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧، في المطبعة المصطفوية في بندر بمبي بهندي بازار، بعنوان «رسالة في شعر النبط كما أن شعر بني هلال من هذا النمط». وقد احتوى الديوان على قصائد الشيخ قاسم وبعض قصائد الشعراء المعاصرين له مثل الشيخ تركي بن حميد والشيخ راكان بن حثلين والشاعر عبدالله بن سبيل[٦].

وطبع الديوان بعد ذلك عدة طبعات ومن أهمها (ديوان الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني) مؤسس قطر. الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م وتشمل الموضوعات التي تطرق لها- في قصائده -، قضايا التوحيد، والمفاصلة بين أهل الإسلام وأهل الكفر، والحض على القيم الإسلامية، والتحذير من الظلم، والثناء على الله بنعمه، والفخر، والرثاء، والغزل.

(١) آل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، (الرياض، طبع مكتبه الرشد، ١٤٢٨هـ)، ٢ / ١٥١.

(٢) الدخيل، سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، ص ٨٧.

(٣) الزركلي، خير الدين، الأعلام: ٥/ ١٨٤.

(٤) الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر، (بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ص، ١٤٣.

(٥) آل عبيد، محمد بن علي، النجم اللامع للنوادر جامع، جمع وترتيب ونسخ صالح بن إبراهيم البطحي(عنيزة، ١٤١٩ه)، ص ١٩٤-١٩٦.

(٦) جريدة الرياض السعودية، السبت ١٤ شوال ١٤٣٣ هـ - ١ سبتمبر ٢٠١٢م - العدد ١٦١٤٠، مقال لسعد الحافي، الكتاب الأول الذي طبع كمخطوط للشعر الشعبي، ديوان الشيخ قاسم وثيقة تاريخية واجتماعية.

المبحث الثاني:

جهود الشيخ قاسم بن محمد الخيرية وإسهاماته الوقفية

المطلب الأول: جهود الشيخ قاسم الخيرية

أولا: جهوده الخيرية العلمية في قطر

المسألة الأولى : عنايته بالتعليم

تظهر عناية الشيخ قاسم بالتعليم في قطر وفي خارج قطر باهتمامه بالتدريس والكتاتيب واستقدام كبار العلماء وابتعاثه الطلبة النابهين وطباعة الكتب العلمية المتنوعة بشتى التخصصات الدينية.

١. قيامه بالتدريس بنفسه[١]:

يقول الريحاني: «كان هو نفسه يعلم الناس الدين، ويخطب فيهم الجمعة»[٢]، ويقول سليمان الدخيل «والشيخ دائما يلقي الدروس في القوم، والخطب النافعة، وعقيب كل صلاة جمعة يلقي درسا لطيفا، يحض به على طلب العلم، والسعي إليه، ويحض به على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل بأحكام الدين، والجهاد والزكاة وغير ذلك من الأمور النافعة»[٣].

٢. استقدام المدرسين من نجد للتدريس في قطر:

يقول سليمان الدخيل في تاريخ الأحساء، بعد أن تكلم عن المساجد والجوامع والأوقاف التي ينفق عليها الشيخ جاسم، قال «ويوجد غير ذلك مدارس فيها معلمين، من علماء نجد ويدرسون التوحيد والفقه والفرائض والأصول والكتب الصحاح الستة والتفسير وما أشبه ذلك»[٤].

٣. إرسال الطلاب للدراسة على نفقته خارج قطر:

ومن أشهر العلماء الذين أرسلهم الشيخ قاسم لطلب العلم **عبد الرحمن بن عبد الله بن درهم** ويعد أحد أبرز علماء قطر الذين عاشوا في القرن الماضي، وقد ذكرت الكثير من المراجع أنه عاش في الفترة ما بين (**١٢٩٠ – ١٣٦٢** هـ) الموافق (**١٨٧٣ – ١٩٤٣م**)، واسمه الكامل (عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم). وهو يعد

(١) آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم بن علي، دور الدين في حياة الشيخ قاسم بن محمد، (ضمن أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر٢٠٠٩م)، ٣٠-٥٥.

(٢) الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ص ١٠١.

(٣) الدخيل، سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، ص ٨٥-٨٦.

(٤) الدخيل، سليمان بن صالح، مرجع سابق، ص ٨٥.

أحد أعلام الحركة الفكرية القطرية. وتشير بعض المصادر عن الشيخ ابن درهم بأنه: وُلد في مدينة الدوحة، وتلقى علومه الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية على يد والده الشيخ عبد الله ابن درهم، وقد رحل وهو في الـ٢٣ في بعثة علمية إلى مدينة الرياض حوالي عام١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، وذلك على نفقة حاكم قطر آنذاك المؤسس الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني آل ثاني[١].

المسألة الثانية : عنايته بالعلماء

لقد اعتنى الشيخ بالعلماء الذين كانوا في عصره وخاصة علماء الدعوة السلفية الذين كان لهم طلاب وحلقات علمية، فأجرى أغلب أوقافه على العلماء وطلبة العلم، وكان كثيرا ما يلبي مطالبهم ويقضي حاجياتهم ليتفرغوا لنشر العلم، وقام بطباعة كتبهم وتوزيعها كما فعل مع العلامة محمود شكري الألوسي.

١. استقدام كبار العلماء:

حرص الشيخ جاسم على استقدام كبار العلماء إلى قطر ولذلك زارها جمهرة من العلماء الأجلاء، ومن أشهرهم:

- الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب من علماء (آل الشيخ) بنجد[٢].
- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حمدان، عينه الإمام عبدالله بن فيصل آل سعود قاضياً على قطر، فنزل بالدوحة وسكن بها وأنشأ مدرسته في منطقة الجسرة، وعندما تولى الشيخ قاسم مقاليد الحكم عند تأسيس البلاد ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م ، فبقي الشيخ ابن حمدان على منصبه كقاض للبلاد حتى عام ١٣١٠هـ /١٨٩٢[٣].
- الشيخ عبد الله بن أحمد بن درهم من أهل حوطة بني تميم[٤].

٢. مراسلاته مع العلماء في عصره

لقد ربطت الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وعلماء عصره روابط قوية وكان من أهمها هو التواصل والتفاكر حول

(١) الكواري، ربيعة بن صباح جريدة الشرق القطرية، منشور في ٢٠١٥/٧/١٤.وانظر: الدرهم، خالد بن أحمد مقال مجلة الأمة القطرية العدد الثالث والأربعون إبريل ١٩٨٤ ص ٢٤، ٢٥

(٢) البسام، عبد الله بن عبد الرحمن علماء نجد خلال ثمانية قرون:٦/ ١٣٤-١٣٩. والزركلي، خير الدين، الأعلام :٦/٢١٨.

(٣) الجابر، جاسم بن محمد، مقال العلامة بن حمدان، جريدة الشرق القطرية، بتاريخ ٢٠١٦/٠٦/٠٨م، القاضي الشيخ بن درهم،٢٩/ ٥/ ٢٠١٧

(٤) آل عبد المحسن، إبراهيم بن عبد الله تذكرة أولي النهي والعرفان:٦/ ١٥١.

خدمة الإسلام ونشر عقيدته الصحيحة، ولذلك امتدت علاقاته مع علماء عصره، فهذا العلامة محمود شكري الآلوسي بعد أن ترجم للشيخ قاسم ووصفه بأنه «من خيار العرب» يصف علاقته به فيقول: بيني وبينه محبة غيبية، ومكاتبات لطيفة أودعتها في كتاب «بدائع الإنشاء»[١]، وكان مضمون هذه المراسلات يدور حول: التبجيل والاحترام في ديباجة الرسائل مثل قول الشيخ قاسم آل ثاني في رسالة مؤرخة في ٢٠ محرم سنة ١٣٠٩هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٨٩١م للعلامة الألوسي بعد الحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ «من قاسم بن محمد بن ثاني تحية وسلام، مقرونان بمزيد الاحترام لجناب عالي الجناب الأخ المبجل المحبوب في الله محمود شكري الألوسي نجل الفاضل السيد عبد الله سلمه الله من السوء وألزمه كلمة التقوى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..» ونلحظ التواضع الجم والأدب الرفيع الذي يمتاز به الشيخ قاسم[٢].

وكان الشيخ الألوسي يبادل الشيخ قاسم هذه المحبة فكتب مرة إلى الشيخ مقبل الذكير، يشكر فيها الشيخ قاسم على إرساله للكتب إليه فقال: «..وما ذكرتم من خصوص الكتب التي تفضل بها صاحب الخيرات والمبرات، وجليل السجايا وعليّ الصفات، الشيخ قاسم بن ثاني، أنجز الله تعالى له سائر المقاصد والأماني، وقهر عدوه وحسوده، وأناله من كل خير مقصوده،..»[٣].

ومن العلماء الذين كان بينهم وبين الشيخ قاسم مراسلات علماء آل الشيخ لمكانتهم الدينية، وإمامهم في زمانه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وجاء في ترجمته في كتاب مشاهير علماء نجد " وكان بينه وبين الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر في حياته صداقة متينة. وكان الشيخ قاسم يحترمه ويجله ويراسله"[٤]، وكانت غالب المراسلات متعلقة بأوقاف الشيخ قاسم في نجد التي كان ناظر الوقف عليها هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

ومن العلماء الذين كان على تواصل معهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ قاضي بلدان الوشم الذي أرسل له رسالة بتاريخ ١٣٣١/٦/٢٢هـ/ ١٩١٣/٦/٢٨م يخبره فيها عن أحوال نجد وتوحيدها على يد الملك عبد العزيز[٥].

(١) طبع الكتاب، طباعة أنيقة، بتحقيق الشيخ خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني، في سنة ٢٠١٤م.

(٢) العجمي، محمد بن ناصر، الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي، جمع وتحقيق، (بيروت، طبع دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠١م، ط١)، ص ١١-١٤.

(٣) العجمي، محمد بن ناصر، الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي، ص ٢٢٢.

(٤) آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، مشاهير علماء نجد وغيرهم، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر طبع سنة١٩٧٢م.ص ١٣٤.

(٥) الوزان، خالد، والبسيمي عبد الله بن بسام، القيم الدينية عند الشيخ قاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، ص ٧٣.

ثانيا : إسهاماته الخيرية في قطر وسير ذريته على نهجه

١ . إنفاقه من تجارته على أبناء شعبه من الفقراء والأيتام والأرامل وأئمة المساجد

كانت قطر في عهد الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني من البلاد الغنية قياسا بغيرها من الدول العربية، فقد كانت كما وصفها الدخيل «وتجارتها بتقدم مع أنها بلاد برية فهي من البلاد المتقدمة في تجارة اللؤلؤ وهن خمس البحرين وقطر وعمان والقطيف والكويت».. وسفن الغوص تبلغ **٢٥٠٠** سفينة ما بين صغيرة وكبيرة[١].

وكان البحث عن اللؤلؤ وتجارته العمل الرئيس لدى سكان ساحل قطر، ويشاركهم العمل في هذه الحرفة أهالي بادية شبه جزيرة قطر، ويذكر لوريمر بأن عدد سفن قطر التي كانت تعمل بالغوص على اللؤلؤ في بداية القرن العشرين كانت **٨١٧** سفينة، وعدد العاملين عليها **١٣** ألف رجل بمعدل **١٦٠** رجل للمركب الواحد، وهم يمثلون أكثر من نصف شعب قطر البالغ آنذاك **٢٧,٧٠٠** نسمة، وهي نسبة كبيرة جدا تظهر أهمية هذه الحرفة بالنسبة للقطريين.

وعمل الشيخ قاسم بن محمد بتجارة اللؤلؤ فكان يقوم برحلته السنوية لبيعه في بومباي حتى لقد بلغت ثروته التي خلفها لورثته ما يعادل مليوني روبية، وكان يمتلك أكثر من **٢٥** سفينة، وكان كل رجال سفنه يستخرجون اللؤلؤ كما كان يشتري اللؤلؤ من صياديه القطريين العاملين في ذات الحرفة، وأنه بسبب اشتغاله بالتجارة دخل في مشكلات كثيرة مع التجار الهنود والبريطانيين الذين كانوا ينافسونه، وكان إيراده من اللؤلؤ يصل إلى **٨٠٠** ألف روبية، وكان من أسباب نجاح تجارته أنه كان يرفض التعامل بكل ما يمت للربا بصلة[٢].

وكان الشيخ قاسم بن محمد ينفق معظم وارداته من التجارة والضرائب على أبناء شعبه من الفقراء والأيتام وأئمة المساجد ودور العلم[٣]. هذا ما يفسر لنا عدم وجود أوقاف كثيرة في قطر للشيخ قاسم لأن الشيخ قاسم كان يتحسس المحتاجين وينفق عليهم، وكان يقوم شخصياً بدفع رواتب المعلمين والعلماء والقضاة وأئمة المساجد من ماله الخاص، بل حتى العبيد كانوا في قطر يتمتعون برغد العيش فقد ذكر الدخيل: «أن أهل قطر كانوا يقنون الرقيق كثيرا، وذلك من أجل الغوص فإنهم يستفيدون منه فائدة عظيمة، والرقيق هناك في راحة ونعمة فإنه لا شعل لهم

(١) الدخيل، سليمان بن صالح تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، ص ٨٢-٨٣.

(٢) العبد الله، يوسف إبراهيم، قطر في مرحلة التأسيس، (منشور ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر٢٠٠٨م)، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٣) القحطاني، عبد القادر، مواقف الشيخ جاسم من التنافس العثماني البريطاني، (منشور ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر٢٠٠٨م)، ص ١٧٩.

إلا الغوص وذلك في أيام معلومة في السنة وبعد ذلك لا يبقى للرقيق عمل إلا القنص معهم أو ما أشبه»[١] ولذلك فشلت مساعي الإنكليز في تحرير الرقيق لأن الرقيق كانوا مرفهين قياسا بغيرهم من البلاد.

وذكر الشيخ خالد بن محمد بن غانم آل ثاني أن الشيخ قاسم أوقف عيناً في أم صلال[٢].

٢. عنايته بالمساجد:

عندما زار بلجريف قطر سنة **١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م**، وتحدث عن مدينة البدع «قال كانت مدينة البدع إلى وقت قريب جدا بلا مساجد، أو أي مكان آخر من أماكن العبادة، ونحن نتمنى أن يكون كل امرئ هنا يؤدي مناسكه على انفراد، ولكن اعتبارا من الغزو النجدي، وتنصيب أحمد السديري على بريمة (البريمي)، حدثت صحوة إسلامية في بعض مناطق قطر، وأصبح هناك مسجدان يزينان مدينة البدع. وأحد هذين المسجدين كبير، ولكنه مسجد عادي خال من النقوش والزينية، تمشيا مع الذوق الوهابي، ويقع هذا المسجد الكبير شمال القلعة. أما المسجد الثاني فيقع في الطرف المقابل من المدينة (القرية) وهو أصغر من المسجد الأول، لكنه أكثر أناقة، وله مدخل عبارة عن عقد مفتوح من الطراز الفارسي» ثم يقول «ومحمد بن ثاني يقوم بدور الإمام في معظم الأحوال في المسجد الكبير، نظرا لعدم وجود الشخصية المناسبة لذلك في المدينة... والمسجد الصغير لولده قاسم وارثه الأكبر وولي عهده»[٣].

٣. دعمه المالي للدولة العثمانية :

تثبت وثيقة أن الشيخ قاسم كان يرسل تبرعاته وتبرعات أهل قطر لدعم المجهود الحربي للدولة العثمانية، وإخطار ولاية البصرة رئاسة الحكومة في إستانبول بوصول التبرعات. (الوثيقة بخط الشيخ قاسم مفهرسة في الأرشيف العثماني رقم **١٤-١٧/ ١٤-١١٢**) أشار اليها عبد العزيز إبراهيم ص **٢٨١-٢٨٢**).

٤. دعم مجاهدي ليبيا:

ذكر الشيخ مقبل الذكير وصول مساعدة الشيخ قاسم بن محمد ال ثاني أمير قطر وشيخ عشائرها عشرون ألف روبية إعانة منه ومن جماعته أهالي قطر لمجاهدي طرابلس الغرب. وذلك بتاريخ **٢٨** ربيع الآخر **١٣٣٠هـ/ ١٧** إبريل **١٩١٢**[٤].

(١) الدخيل، تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، ص **٨٣**.

(٢) آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم بن علي دور الدين في حياة الشيخ قاسم بن محمد، (ضمن أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر**٢٠٠٩**م)، ص **٤٤**.

(٣) بلجريف، وليم جيفور، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة، صبري محمد حسن (طبع مصر: المجلس الأعلى للثقافة، **٢٠٠١**م، ط ١)، ص **٢٧٦**.

(٤) جريدة المؤيد العدد **٦٧٧٢** الصادر يوم الثلاثاء **٧** مايو سنة **١٩١٢** نقلا عن الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ص **٧٧**.

٥. وصية الشيخ قاسم واثرها في عمل الخير :

لقد كانت وصية الشيخ قاسم دليل على حرصه لفعل الخير واستمراريته ، فقد أوصى بثلث ماله على يد ورثته، وأوصى للشيخ عبدالله آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولابنه ، وأوصى لرعاة الأوقاف التي في السعودية[١].

٦. ذرية الشيخ قاسم على دربه في عمل الخير

وحرصا من أبناء الشيخ وأحفاده على مواصلة مسيرة المؤسس الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني في البذل والعطاء، فقد استمرت هذه العطاءات في قطر ودول الخليج العربي من عهد الشيخ عبدالله بن قاسم إلى عهد سمو الشيخ تميم بن حمد أمير البلاد حفظه الله ورعاه، وأكبر شاهد مساجدهم ، وطباعة الكتب الإسلامية ، وطباعة المصحف الشريف ، وأيضاً قام الأحفاد بمواصلة ومتابعة أوقاف الشيخ قاسم ومن حكم من أبنائه وأحفاده، **فقام صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بإنشاء: مؤسسة الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني للرعاية الاجتماعية بموجب قرار أميري رقم (٤٤) لسنة ٢٠١١ بتشكيل مؤسسة خاصة ذات نفع عام وفقا لأحكام المرسوم بقانون رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٦م**، وتجسد هذه المبادرة رغبة مؤسسها حضرة صاحب السمو الأمير المفدى -حفظه الله- في تأمين حياة كريمة لكل المواطنين القطريين، وحرص سموه على تعزيز روح التكافل ودعم التواصل الاجتماعي مع أبناء الوطن، وتم تعيين سعادة الشيخ عبد الله بن حمد بن خليفة آل ثاني رئيسا للرعاية الاجتماعية بموجب قرار رقم (١) لسنة ٢٠١١م، وذلك طبقا لأحكام المرسوم بقانون رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٦م، بشأن المؤسسات الخاصة ذات النفع العام، وتشتمل رؤية المؤسسة على أن تكون رائدة في مجال التواصل والرعاية الاجتماعية، ومتميزة على مستوى خدماتها وإدارة مواردها، وتقوم رسالتها على المساهمة في تعزيز روح التكافل والتواصل الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع القطري، من خلال تأمين حياة كريمة للمواطنين وتقديم الدعم المادي والمعنوي والرعاية الاجتماعية لهم عند الحاجة وفي مناسباتهم. وتلتزم المؤسسة بالقيم الجوهرية التالية: (المبادرة، والأصالة والحداثة، والطيب، والجودة)[٢] ومن ضمن المهام التي تقوم بها هذه المؤسسة الرائدة متابعة الأوقاف التي تخص الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وذريته التي واصلت المسيرة من بعده، والتي تعد ثقافة الوقف في أسرة آل ثاني متجذرة من المؤسس إلى الأحفاد الكرام، وللتدليل على ذلك نذكر نماذج يسيرة على سبيل التدليل وليس الحصر لأنه من الصعب حصر هذ الأوقاف والأعمال الخيرية التي قاموا بها:

(١) وصية الشيخ قاسم، طبعت على نفقة الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني، د.ت

(٢) دليل مؤسسة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني للرعاية الاجتماعية. من ١-٤. بدون ت.

المطلب الثاني: جهود الشيخ قاسم الخيرية الاجتماعية

أولاً: فك العاني

لقد كان الشيخ قاسم حريصا على فك العاني وإغاثة الملهوف وتأمين الخائف، فلا يسمع بشريف أو ذا مكانة مأسور أو مكروب إلا ويسعى في تخليصه ومسيرة الشيخ قاسم حافلة بذلك، وممن شفع فيهم أسرة آل البسام، فقد ذكر عبد الله البسام في ترجمة الشيخ قاسم هذه القصة فقال: " والشيخ قاسم بن ثاني صاحب وفاء، وصلة رحم، وصاحب إنصاف وعدل، فهو من أكبر الساعين في فكاك (أعيان أسرتنا) البسام الذين على رأسهم العم عبد الله العبد الرحمن البسام، وذلك حينما حددت إقامتهم في الرياض لمدة سنة بعد استيلاء الإمام عبد العزيز بن سعود على عنيزة عام **١٣٢٢**هـ/ **١٩٠٤**م وتأميره آل سليم فيها، فإن خمسة عشر وجيها من أسرتنا (البسام) نقلوا من عنيزة في صفر عام **١٣٢٢**هـ/ **١٩٠٤**م بتأثير من مبارك الصباح، وبتأثير ممن شايع ابن صباح نقلوا إلى الرياض، وحددت إقامتهم فيه، وسعى عدة جهات عليا في فكاكهم، لكن الذي تحمس لفكاكهم، والذي نجحت مساعيه هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني –رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وحشره مع المصطفين الأخيار[1].

ثانيا: تحول قطر في عهده كعبة للمضيوم

لقد كانت قطر في عهد الشيخ قاسم بن محمد قبلة لكل مظلوم، ولا أدل على ذلك مما ذكره محمد العلي العبيد في كتابه المخطوط النجم اللامع للنوادر، وأورد الكاتب فيه جزءا من قصة الملك عبد العزيز مع الهزازنة (وهم أمراء منطقة الحريق) وسجنه لعدد منهم وكانوا يبلغون أحد عشر رجلا وكان رأسهم راشد بن عبد الله الهزاني وأقاموا في حبسه سنة كاملة. وقد سمعت جزءا من قصة هؤلاء وأن الشيخ قاسم كان عنده إمام من أهل (الحريق) وهي بلدة الهزازنة وتقع شمال غرب حوطة بني تميم، ولقد استعبر هذا الإمام في أحد الأيام أثناء قراءة بعض آيات الابتلاء؛ فاستدعاه الشيخ قاسم بعد الصلاة وقد أحس أنه مصاب في بعض أهله، وسأله فقال إني تذكرت جماعتي الهزازنة المحبوسين في سجن ابن سعود فوعده أنه سيسعى لفك أسرهم. أرسل الشيخ قاسم أحد رجاله مع رسالة للملك عبد العزيز يطلب منه فيها أن يفك أسرهم ويرسلهم إليه في قطر وبذل في ذلك ما يعد ثروة في ذلك الوقت، وقد فعلها رحمه الله لوجه الله تعالى. وكان ذلك في عام **١٣٢٨**هـ/ **١٩١٠**م.

ويقول الكاتب العبيّد: «.... ثم إن الشيخ قاسم بن ثاني راجع عنهم عبد العزيز بن سعود وترجى منه وبذل **٤٠،٠٠٠** روبية على أن يطلقهم فأطلقهم وقبض عوض ذلك أسلحة». ثم إنهم توجهوا إليه ضيوفا ونزلوا عنده وأقاموا عنده سنتين.

(١) البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون: **٥** /٤٠٧-٤٠٨.

المطلب الثالث: إسهامات الشيخ قاسم الوقفية

ذكر صاحب تحفة الألباء أن للشيخ قاسم بن محمد «أوقاف في كل البلاد العربية، فمن ذلك أن له أربعة أوقاف كبيرة في نجد، وأربعة مثلها في المذنب، ومثلها في الأحساء والقصيم والبحرين وقطر، وغيرها، وهذه كلها تصرف على ما جاء به الشرع الشريف، وغير ذلك له أعمال مبرورة مشكورة»[1] وكان غالب أوقافه مزارع يصرف من ريعها على الطلبة والعلماء، أو كتب علمية تطبع في الهند أو مصر، وتشحن إلى قطر وتوزع بعد ذلك على المستحقين من الطلبة والعلماء.

أولاً: وقف الكتب العلمية

لاشك بأن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني لعبت أوقافه العقارية دورا مهما في رفد الحركة العلمية في نجد معقل الدعوة السلفية، ولم تقف جهوده عند هذا الحد، بل قام الشيخ قاسم بتأمين الكتاب للشيخ والطالب، فأوقاف الشيخ هي أوقاف علمية بحتة في أغلبها ولذلك نال الكتاب اهتماما كبيرا عند الشيخ قاسم فتواصل من أجل نشره وطباعته مع كبار العلماء، ولذلك سعى الشيخ قاسم إلى تزويد طلبة العلم بنوادر كتب التراث من خلال ما كان يطبع في الهند وغيرها، وكان يهتم بإيصالها إلى المراكز العلمية في نجد التي يقوم عليها نظار أوقافه من العلماء كالرياض وما حولها والدرعية وحريملاء والقصيم وحائل، وبغداد ودمشق، وكان من نتائج ذلك أن كون بعض طلبة العلم مكتباتهم الخاصة، خاصة وأن الكتب التي يوقفها الشيخ قاسم شملت شتى علوم الدين كالعقيدة وعلوم الحديث والفقه وغيرها من العلوم، ويلحظ الباحث في قائمة الكتب التي قان بطباعتها أو شرائها ووقفها الدقة في اختيار الكتاب في كل تخصص، وانصب اهتمام الشيخ على كتب العقيدة والحديث، وكان الشيخ يرسل نسخا عديدة للعلماء من أمثال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن محمد الدخيل، والشيخ صالح بن سالم البنيان، والوجيه التاجر الأديب مقبل بن عبد الرحمن الذكير، وغيرهم من علماء نجد وأعيانه لتوزيعها على طلبة العلم، ومن ذلك ما جاء في رسالة من الشيخ صالح بن سالم البنيان، قاضي حائل إلى الشيخ قاسم يخبره فيها بوصول الكتب التي بعثها الشيخ قاسم وأنه وزعت على طلبة العلم[2].

وقد عرف في بلاد الهند من يقوم بالإشراف على طباعة الكتب التي يطلب الشيخ قاسم بن ثاني طباعتها هناك، حيث يقوم الشيخ قاسم بمخاطبة الأخوين عبد الواحد وعبد الرحيم ابني عبد الله الغزنزي، مع إرسال الأموال اللازمة لطباعة الكتب العلمية والسلفية.

---

(١) الدخيل، سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، ص٨٦.

(٢) الوزان، خالد، والبسيمي، عبد الله بن بسام، القيم الدينية عند الشيخ قاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، ص ٨٧.

ومن أبرز الكتب الوقفية:

أ. كتب العقيدة:

١- كتاب الإيمان لشيخ الاسلام ابن تيمية، طبع المطبع الأنصارية، دهلي، الهند، وعليه وقفية الشيخ جاسم.

٢- الدين الخالص[١]، تأليف صديق حسن خان، طبعه الشيخ جاسم، في الهند سنة **١٣١٢هـ/١٨٩٥م**.

ب. كتب التفسير:

١- جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري، في عشر مجلدات، وفي هامشه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن بن محمد النيسابوري، طبع المطبعة الميمنية، بمصر، وعليه وقفية الشيخ قاسم له.

ج. كتب الحديث:

١- سنن الدار قطني، للحافظ علي بن عمر الدار قطني، مع التعليق المغني لشمس الحق العظيم آبادي، طبع المطبع الأنصاري، دهلي، الهند، وعليه وقفية الشيخ جاسم.

٢- المعجم الصغير للطبراني، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، طبع المطبع الأنصاري، دهلي، الهند، وعليه وقفية الشيخ جاسم، وملحق به كتابان هما: الأدب المفرد، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، والمسند للإمام الشافعي، طبع المطبع الخليلي، آرة، الهند، **١٣٠٦هـ/١٨٨٩م**.

د. الكتب الفقهية:

١- المقنع لابن قدامة، طبع الشيخ جاسم[٢].

٢- سبل السلام شرح بلوغ المرام، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، طبع مطبعة الفاروقي، دهلي، الهند، وعليه وقفية الشيخ جاسم.

وفي الختام يجب أن نقول كلمة وهي أن هذه الكتب التي طبع بعضها وأوقف البعض الآخر ليست هي كل ما أوقف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله وغفر له وجعل كل ما قدم في ميزان حسناته يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) العجمي، محمد بن ناصر، الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي، ص١٠٣.

(٢) العجمي، محمد بن ناصر مرجع سابق، ص١٠٣.

ثانيا: وقف المزارع

وكل الشيخ قاسم آل ثاني الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بإدارة الأوقاف الخاصة به وكان أغلبها مزارع في منطقة العارض ونجد وثيقة وقف مسجلة بتاريخ **٢٠** ربيع الثاني سنة **١٣١٦هـ/٦** سبتمبر**١٨٩٨م** وبدوره قام الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بهذا الأمر الموكل إليه أحسن قيام وأكمله، وسعى لتنمية هذا الوقف وشراء بعض المزارع لتكون ضمن هذه الأوقاف وتتابع أبنائه على توليها ثم التوكيل عليها فيما بعد ويقوم ناظر الوقف الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالإفادة من هذا الوقف والمعيشة منه، كونه متولياً عليه.

وفي هذه الوثيقة تحديد لمكان الوقف بأنه جميع أملاكه الواقعة في بلاد العارض[١] وغيرها.

وبين الشيخ قاسم أن هذه الأوقاف الموجودة في البلدان تصرف على أهلها، ثم استثنى الواقف ما كان في مدينة الرياض والدرعية، فإن ما فيهما من أوقاف فحوزتها والمتصرف فيها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

١. أوجه صرف الوقف:

شرط الشيخ قاسم أن يصرف هذا الوقف للأعمال الخيرية، حيث بين الشيخ قاسم أن الذي اشتراه شخصيا أو الذي اشتراه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف أو الذي اشتراه الوكلاء فإنه قد وقفه جميعه في سبيل الله، وهو تحت نظر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

وحدد الشيخ قاسم أوجه صرفه، على أن يكون ريع هذا الوقف لطلبة العلم من الغرباء والمهاجرين.

٢. أوقاف مدينة الرياض:

أوقف الشيخ قاسم أوقافا عدة في مدينة الرياض، ولعل من أشهرها:

أ. الوقف الكائن في الباطن[٢] وهو عبارة عن مزرعة تعرف بـ«نخل ابن إبراهيم».

وجاء في وثيقة تختص بحل بعض الخلافات مع تحديد الحدود بين الأملاك مؤرخة سنة **١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م** بأن عدد النخيل في أرض الشيخ قاسم **٢٣١** نخلة، وورد في وثيقة أخرى مؤرخة في ربيع الآخر سنة **١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م** بأن ثمن الأرض تسعمائة ريال وأن بائعها إبراهيم بن عبد الرحمن آل إبراهيم أسقط عن الشيخ قاسم مائة

(١) العارض: قاعدته مدينة الرياض وتشمل: العيينة، الجبيلة، الوصيل، العمارية، الدرعية، عرقة، الرياض، منفوحة، المصانع، وغيرهما، وكلها تقع على جنبات وادي حنيفة المسمى قديما بالعرض.

(٢) الباطن: لفظ يطلق على الجهات الغربية من الرياض لوادي حنيفة، ويقع وقف الشيخ قاسم على بعد ميل للمتجه شمالا من مسجد البديعة القديم والذي يقع على يساره قصر الضيوف الذي اتخذه الملك عبد العزيز سكنا له، يوجد هناك مزرعة للشيخ قاسم تعرف بنخل ابن إبراهيم على يمينك شرقا عن الوادي، ويقابلك جسر العريجاء.

ريال[١].وتبلغ مساحة الأرض(٤٥٨١٨,٠١ م٢) وبعد تثمين شارع العريجاء في عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م نقلت أثمانها بشراء عدة أرض وعمائر في حي الورود عام ١٤١١هـ/١٩٩٠وعام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ [٢].

والناظر على الوقف اليوم الشيخ نايف الدويش[٣].ويظهر أن أصول هذه الأملاك كانت ملكاً للشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ فباعها على الشيخ قاسما لذي أوقفها على طلبة العلم، فقد جاء في كتب الدرر السنية عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ما نصه: (وكلما تراكم عليه الدين باع عقارا بقصوره ومواشيه: فباع «المحطة» من أكبر عقارات باطن الرياض، ثم باع النخل المعروف المسمى «بنخل ابن إبراهيم»، ثم باع سلطانة، على ابن ثاني، فأوقفها على طلبة العلم)[٤].

٣. أوقاف الشيخ قاسم بن محمد في بلدة حريملاء:

١- **بستان يعرف بالجزيع**: للشيخ قاسم في حريملاء في إقليم الشعيب ، اشتراه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف باعتباره وكيلا عن الشيخ قاسم هو عبارة عن مزرعة فيها ثلاثمائة وخمسين نخلة من ناصر بن عبد الله العمراني، بتاريخ ٨/ ١١/ ١٣١٤هـ/ ١١/ ٤/ ١٨٩٧م. وهذا ما ذكره الصك الشرعي رقم (٧٦) وتاريخ ٣٠ - ١٢ - ١٤٠٧هـ/ ٢٥ -٨-١٩٨٧م الصادر من محكمة حريملاء، أن عبدالله بن محمد بن مشعل باع غرسه المعروف المسمى بالصقيهي شرقي بلد حريملاء على حسن بن عبدالله العمراني حال كونه وكيلاً للشيخ عبدالله بن عبداللطيف حال كونه وكيلاً للشيخ قاسم بن محمد بن ثاني. وبموجب الصك نفسه باع ناصر بن عبد الله العمراني نخله (٣٥٠ نخلة) المعروف بالجزيع في إقليم الشعيب في بلد حريملاء على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

٤. أوقاف محافظة المذنب منطقة القصيم:

أوقف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني أربعة بساتين في المذنب يصرف ريعها على عالم البلد، وطلاب العلم،

(١) الوثائق الخاصة المتعلقة بوقف محلة الباطن، ضمن الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد لابن عساكر، من ص٨٣-٨٧. وذكر ابن عساكر عن الملك سلمان بن عبد العزيز أنهم كانوا يخرجون إلى الباطن ومحلة سلطانة وهي من أوقاف الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر. يتنزهون بها في الستينيات الهجرية من القرن الماضي، وتلبية لبعض المناسبات ومنها تناول الغداء بدعوة من الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

(٢) العساكر، راشد بن محمد، الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، إفادة الناظر محمد عبد الرزاق الدويش، (الرياض، دار درر التاج للنشر والتوزيع،١٤٣٢هـ٢٠١١م)، ط ١ ، ص ٧٥.

(٣) إفادة الشيخ فيصل الباز بتاريخ ٢٥ رجب ١٤٣٨هـ/ ٢١/ ٤/ ٢٠١٧م.

(٤) الوزان، خالد، والبسيمي، عبد الله بن بسام القيم الدينية عند الشيخ قاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، ص ٨١.

وجعل الناظر عليها الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل[1]، المتوفى عام **١٣٤٦هـ/١٩٢٨م**.وهذه البساتين اشتراها الشيخ عبد الله بن محمد الدخيل، فالوقف الواقع في صُفَية في المذنب اشتراه نيابة عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وهو عبارة عن قطعتين تسمى الأولى: بالطابوزية، والأخرى بالقيسة، واشتراه بتاريخ **٢٥/٤/١٣١٣هـ-١٤/١٠/١٨٩٥م**.

وأما البستان المسمى بالحزم في المذنب فاشتراه نيابة عن الشيخ قاسم مباشرة، بعد أن وصله توجيه منه بزيادة الوقف في رجب سنة **١٣١٣هـ/يناير ١٨٩٦م**، وهو عبارة عن قطعتين أيضا اشتراهما بتاريخ **٥/٧/١٣١٣هـ-٢٢/١٢/١٨٩٥م**، وبعد وفاة الناظر الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل سنة **١٣٤٦هـ**، تولى ابنه النظارة محمد بن عبد الله الدخيل، ثم محمد بن علي العليوي المتوفى**١٤١٥هـ/١٩٩٤م**،ثم ابنه الوكيل الحالي الشيخ صالح بن محمد العليوي، ويشرف على ناظر الوقف في الوقت الحالي إدارة أوقاف ومساجد المذنب[2]. والوقف في المذنب اليوم عبارة عن شاليهات وقاعة أفراح ومناسبات تؤجر ويصرف من ريعها على ما شرطه الواقف[3].

٥. أوقاف الشيخ قاسم في مملكة البحرين:

يوجد للشيخ قاسم ثلاثة أوقاف في البحرين، ومنها مسجد وأوقف عمارتين في البحرين على حسن وعبد الله ابني عبد الله بن حمد بن فهد البو كوارة لتكون لهما ولذريتهما[4]

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في تسليط بعض الأضواء على جهود الشيخ قاسم بن محمد الخيرية والوقفية فإن أصبت فمن الله وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

النتائج والتوصيات:

من أهم النتائج:

- عرفت الدراسة بتفرد الشيخ قاسم وتميزه عن كثير من حكام المسلمين بجمعه بين مجموعة من الصفات التي لو وجد القليل منها في حاكم لميزته، فكيف بمن اجتمع فيه: التدين، والعلم، والثقافة، والفروسية، والشجاعة، والدهاء، والحكمة، والشعر، والأدب، والجاه، والثروة، والتجارة.

(١) عبد الله بن محمد بن دخيل، من بني تميم، ولد في المذنب في بيت علم وورع، ونشأ نشأة صالحة، فتعلم القراءة والكتابة في بلده، ثم شرع في طلب العلم على والده أول شبابه، ولما توفي والده رحمه الله، نزح إلى بريدة، فلازم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم ملازمة تامة، ولكن المنية اخترمته وهو شاب، فتوفي رحمه الله في عام **١٣٤٦**ه. البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون:**٤/٤١٠**.

(٢) الوزان، خالد، والبسيمي، عبد الله بن بسام، القيم الدينية عند الشيخ قاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، ص **٨٥**.

(٣) كما أفاد بذلك الشيخ فيصل الباز ناظر الوقف، بتاريخ **٢٥** رجب **١٤٣٨**ه/**٢٠١٧/٤/٢١**م.

(٤) آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم بن علي، دور الدين في حياة الشيخ قاسم بن محمد، ص **٤٤**.

- كشفت الدراسة عن حرص الشيخ قاسم البالغ على الدعوة السلفية وتصحيح المفاهيم التي لعبت الدور الأكبر في تخلف المسلمين.

- بينت الدراسة العناية الكبيرة التي حظي بها العلماء والاهتمام بالكتاب الجيد المفيد، وطباعته وتوزيعه ليستفيد منه الطالب والمعلم في نجد والعالم الإسلامي وقطر، والغرباء منهم بشكل خاص.

- وضحت الدراسة حرص الشيخ قاسم على أن يتولى النظارة على أوقافه الكثيرة كبار العلماء في البلاد الموقوف عليها.

- بينت هذه الدراسة بر الشيخ قاسم بأهله الأقربين وعشيرته، وأهل بلده: فقيرهم، وغنيهم، كبيرهم، وصغيرهم، سيدهم، وعبدهم، ذكرا كان أو أنثى.

أما أهم التوصيات: توصي الدراسة:

- بمزيد من الدراسات حول أهمية الجانب الخيري والثقافي في حياة الشيخ قاسم.

- الباحثين بدراسة وصية الشيخ قاسم وإبراز جوانبها الشرعية والتربوية والخيرية.

- مؤسسة الشيخ قاسم الخيرية بتبني الطلبة المغتربين كما كان يفعل الشيخ قاسم في أوقافه وغيرها.

- على إبراز ثقافة الوقف وتدعيمها وبيان أثرها في نهضة البلاد والعباد.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر والمراجع العربية:

- إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، قطر الحديثة، قراءة في وثائق سنوات نشأة إمارة آل ثاني ١٨٤٠-١٩١٦م، (بيروت، طبع دار الساقي، ٢٠١٣م)، ط١.
- إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ، السيرة الشخصية ، الجزء الأول، الجزء الثالث ، العلاقة مع الدولة العثمانية (بيروت، طبع دار الساقي، ٢٠١٧م)، ط١
- ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (نشر دارة الملك عبد الله، ١٤٠٢-١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢-١٩٨٣ م).

- آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، مشاهير علماء نجد وغيرهم، (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر طبع سنة**١٩٧٢**م).
- آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم بن علي بن عبدالله بن قاسم ، دور الدين في حياة الشيخ قاسم بن محمد، (ضمن أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر،**٢٠٠٩**).
- آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم بن علي، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، دراسة وتحقيق، (بدون دار نشر، **٢٠١٦** م)
- آل ثاني، قاسم بن محمد ، وصية الشيخ قاسم، للشيخ ، (طبعت على نفقة الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني، بدون تاريخ طباعة، وبدون مكان الطبع).
- آل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، (الرياض طبع مكتبه الرشد، **١٤٢٨**هـ).
- آل عبيد ، محمد بن علي ، مخطوط النجم اللامع للنوادر جامع، جمع وترتيب ونسخ صالح بن إبراهيم البطحي(عنيزة، **١٤١٩**هـ).
- الآلوسي، محمود شكري بدائع الإنشاء، بتحقيق خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني. **٢٠١٥**م . بدون دارنشر
- الألوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، عناية وتحقيق محمد بهجة الأثري، (**١٤١٥**هـ)، ط**٣**.
- الباز، فيصل، إفادة (شفوية) ناظر أوقاف الشيخ قاسم بن محمد في الرياض بتاريخ **٢٥** رجب **١٤٣٨**هـ/**٢٠١٧/٤/٢١**م.
- البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، (الرياض، دار العاصمة، **١٤١٩**هـ)، ط**٢**
- بلجريف، وليم جيفور، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة صبري حسن، (طبع مصر المجلس الأعلى للثقافة، **٢٠٠١**م)، ط ١.
- جريد الرياض السعودية، العدد **١٦١٤٠**، السبت **١٤** شوال **١٤٣٣** هـ - ١ سبتمبر **٢٠١٢**م -
- جريدة الشرق القطرية، مقال الشيخ جاسم بن محمد الجابر العلامة بن حمدان، بتاريخ **٢٠١٦/٠٦/٠٨**

- جريدة الشرق القطرية، منشور في ٢٠١٥/٧/١٤. مقال للدكتور ربيعة بن صباح الكواري،
- جريدة العرب القطرية، مقال جاسم بن محمد ال جابر، الشيخ بن درهم،
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، لحمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، السعودية، ط٣، ٢٠٠٣م.
- الحادي، بشار بن يوسف، أعيان البحرين في القرن الرابع عشر، (طبع ٢٠٠٥م).
- الخيري، ناصر بن جوهر بن مبارك، قلائد النحرين، تقديم، ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣ م).
- الدخيل، سليمان بن صالح، تحفة الألباء في تاريخ الإحساء، (بيروت، طبع الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ط٢.
- دليل مؤسسة الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني للرعاية الاجتماعية. بدون مكان طباعة
- الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، (بيروت، طبع دار الجيل، ١٩٨٨م)، ط٦.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٩٨٩م).
- الشناوي، عبد العزيز، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها (الجزء الثالث، مكتبة انجلو، القاهرة، ٢٠١٣).
- الشيباني، محمد شريف، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر، (بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
- العبد الله، يوسف إبراهيم، قطر في مرحلة التأسيس، (منشور ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر٢٠٠٨م).
- العجمي، محمد بن ناصر، الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي، (بيروت، طبع دار البشائر الإسلامية،٢٠٠١م)، ط١.
- العساكر، راشد بن محمد، الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، (الرياض، دار درر التاج للنشر والتوزيع،١٤٣٢هـ٢٠١١م)، ط ١.
- فلبي، هاري سانت جون، العربية السعودية من سنوات القحط إلى بوادر الرخاء، تعريب عاطف فالح، (الرياض مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢م)، ط١.

- القحطاني، عبد القادر بن محمود، موقف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني من التنافس العثماني البريطاني في المنطقة، (منشور ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر٢٠٠٨م).
- القطري، محمد بن حسن المرزوقي، اللؤلؤ النقي في تراث الشيخ العلامة محمد حسن المرزوقي، تحقيق بعناية الشيخ حسن بن محمد الجابر، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٣٢ه)، ط١.
- لوريمر، ج. ج ، دليل الخليج القسم التاريخي، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر.
- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، (الرياض، طبع مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦).
- المختار، عمر، الثمر الداني في سيرة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، (بحث غير مطبوع. مركز شباب برزان، مسابقة أعلام من قطر).
- موقع شجرة نسب آل ثاني: http://www.althanitree.com
- نديم حريق، مجلة البيان للقرآن والحديث، عدد ١٤، سنة ٢٠١٦م.
- وثائق جزيرة دارين على الانترنت: http://jalalharoon.blogspot.qa/2013/05/blog-post_3475.html
- الوزان خالد، والبسيمي عبد الله بن بسام، القيم الدينية عند الشيخ قاسم آل ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها، منشور ضمن أبحاث الندوة التاريخية المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر٢٠٠٨م.

ثانياً - المصادر والمراجع الأجنبية:

References:

- Abdul Aziz Al-Shinawi, al-Dawlah al-Uthmaniyyah Dawlah muftra aliha, (In Arabic), (Cairo: Maktabat al-Anjilo, 2013).
- Abdul-Rahman bin Abdul-Latif bin Abdullah bin Abdul-Latif bin Abdul Rahman bin Hassan bin Muhammad bin Abdul-Wahab, Mashahir Ulama Najd wa Ghairuhum (in Arabic), (Riyadh: Dar al-Yamamah, 1972).
- Abdullah bin Abdul-Rahman al-Bassam, Ulama Najd Khilal Thamaniyat Qurun, (in Arabic), (Riyadh: Dar al-Amsa, 1419), 2nd Ed..
- Al-Mawsuah al-Arabiya al-Alamiyyah, a group of authors, (In Arabic), printed by the Encyclopedia of Publishing and Distribution, 1996.

- Al-Riyadh Newspaper, Saudi Arabia, (in Arabic). No. 16140 (Saturday 14 Shawwal 1433 H/ - September 1, 2012 AD).
- Al-Sharq Al-Qatariya Newspaper, Sheikh Jassem Bin Mohammed Al-Jaber Article, Hamdan Bin Hamdan, (in Arabic), on (08/06/2016).
- Al-Thani's family tree site: http://www.althanitree.com
- Amin al-Rihani, Tarikh Najd Al-Hadith wa Mulhaqatihi, (in Arabic) (Beirut: Dar al-Jil, 1988).
- Bashar ibn Yusuf al-Ahdi, Ayan Al-Bahrain fi Al-Qarn Al-Rabi Ashar, (in Arabic), in 2005.
- Dalil Mouasast Sheikh Qassem Bin Mohammed Bin Thani lil Riyah al-Ijtimaiyah, (in Arabic).
- Darren Island Documents Online: http://jalalharoon.blogspot.qa/2013/05/blog-post_3475.html
- Dr. Khalid Al-Wazzan and Abdullah bin Bassam Al-Basimi, Religious Values at Sheikh Qasim Al-Thani through his relationship with Najd and Al-Alamani, published in the historical symposium accompanying the National Day of Qatar 2008.
- Dr. Rabia Bin Sabah Al-Kuwari, Al-Sharq Newspaper, Qatar, (in Arabic), published on (14/7/2015)
- Dr. Yousef Ibrahim Al-Abdullah, Qatar Marhalat al-Tasis, published in the historical symposium accompanying the National Day of the State of Qatar (in Arabic) (2008).
- Hamad al-Jasser, Jamahrat Ansab al-Usar al-Mutahdhirah fi Najd, (in Arabic), Saudi Arabia: Dar al-Yamama Publications, 2003).
- Harry St John Felby, Al-Arabia al-Saudia min Sanawat al-Qaht ila Bawadir al-Rakha, (in Arabic), translated by Atif Falih, (Riyadh: Obaikan, 2002),1st Ed..
- Ifadah Shafawiah by Sheikh Faisal Al-Baz, the head of the Endowments of Sheikh Qassem bin Mohammed in Riyadh on 25 Rajab 1438 AH / 21/4/2017 AD, (in Arabic).
- Jassim Bin Mohammed Al-Jaber, Sheikh Bin Dirham, Al-Arab Al-Qatriya Newspaper, (in Arabic).
- Khair al-Din al-Zarkali, Al-Alam, (in Arabic), (Beirut, Dar al-Ilm Lil Malayin, 1989).
- Khalid bin Mohammed bin Ghanim bin Ali Al-Thani, Dawr al-Din fi Hayat Al-Sheikh Qassem bin Mohammed, (in Arabic), a part of the research seminar to modernize and preserve the traditions, accompanying the celebrations of the National Day of Qatar, 2009.
- Khalid bin Mohammed bin Ghanim bin Ali al-Thani, Mudawwanat al-Usrah al-Hakimah fi Qatar (in Arabic), a study and editorial.
- Lorimer, Dalil al-Khalij: al-Qism al-Tarikhi, (in Arabic). Printed at the expense of Sheikh Khalifa bin Hamad, Emir of the State of Qatar.
- Mahmoud Shukri Al-Alusi, BadaiAl-Insha, (in Arabic), ed. Khalid bin Mohammed bin Ghanim bin Ali Al-Thani.
- Mahmoud Shukri Al-Alusi, Tarikh Najd, (in Arabic), ed. Muhammad Bahjat al-Athari, 1415 AH, I 3.
- Mawqif Sheikh Qassem bin Mohammed Al-Thani min al-Tanafus al-Othmani – al-Britani fi al-Mantiqah, (in Arabic), ed. by Dr. Abdul-Qadir bin Mahmoud Al-Qahtani, published in the historical symposium accompanying the National Day of Qatar 2008.
- Mohammed bin Hassan Al-Marzouqi al-Qatari, al-Lulu al-Naqi fi turath al-Allamah Muhammad Hasan al-Marzooki, ed. by Sheikh Hassan bin Mohammed Al-Jaber, (Medina: Maktabat al-Uloom wa al-Hikam, 1432 H), 1st Ed..

- Mohammed bin Nasser Al-Ajmi, Al-Rasail al-Mutabadalah bayna Jamal al-Din al-Qasimi wa Mahmoud Shukri al-Alusi, Collected and Edited (in Arabic), (Beirut, Dar al-Bashaer Islamic edition, 2001) 1st Ed..
- Mohammed Sharif Al-Shaybani, Imarat Qatar bayna Al-Madhi wa Al-Hadhir, (in Arabic), (Beirut, Dar al-Thaqafa, 1382 AH / 1962).
- Muhammad Al-Ali, Al-Najm al-Lami lil Nawadir, (In Arabic), a Manuscript, Sheikh Qassem's speech to King Abdul Aziz Al-Saud.
- Nasser bin Jawhar bin Mubarak Al-Khairi, Qalid Al-Nahrayn (in Arabic), ed. Abdul Rahman bin Abdullah Al-Shuqayr, (1424 AH – 2003 A.D.).
- Nedim Haracic-AL-BAYAN-JORNAL OF QURAN AND HADITH STUDIES 14 (2016).
- Omar Al-Mukhtar, Al-Thamar al-Dani fi Sirat al-Sheikh Qassem Bin Mohammed Al-Thani, (in Arabic), unpublished research.
- Othman bin Abdullah, Unwan al-Majd fi Tarikh Najd li Ibn Bishr, (in Arabic), ed. Abdul-Rahman bin Abdul-Latif bin Abdullah Al-Sheikh, Darat King Abdullah Department (1402-1403 H- 1982-1983 A.D.).
- Qatar al-Hadithah, Qira fi wathahiq sanawat imarat Al-Thani (1840-1916), (in Arabic) (Beirut: Dar Al-Saqi, 2013) 1 st Ed..
- Rashid bin Mohammed Al-Assaker, Al-Amal Al-Khairyiah wa Al-Awqaf Al-Shariyyah fi Najd by Sheikh Qassem bin Mohammed Al-Thani, (in Arabic), (Riyadh, Dar Durar Al-Taj: 1432H, 2011, I 1).
- Sheikh Ibrahim bin Ubaid Al-Muhsin, Tathkirat Uli Al-Nuha wa Al-Irfan bi Ayam illahi al-Wahid al-Dayyan wa Dhikr Hawadith al-Zaman, (in Arabic), (Riyadh: Maktabat Al-Rashed, 1428 H).
- Sulayman bin Saleh al-Dakhil, Tuhfat Al-Aliba fi Tarikh Al-Ihsa, (in Arabic), (Beirut: Al-Dar Al-Arabiah lil Maousiuat, (in Arabic), 1422 H / 2002).
- Wasiyyat al-Sheikh Qassem (in Arabic), written by Sheikh Qassim bin Mohammed Al-Thani, printed at the expense of Sheikh Jassem Bin Jabr Al-Thani, without a date of printing, and without the place of printing.
- William Geoffor Belgrave, Wasat al-Jazirah al-Arabbiyyah wa Sharqiha, (in Arabic), translated by Sabri Muhammad Hassan (Egypt: Al-Majlis al-Ala lil -Thaqafa, 2001), 1st. Ed..